

أضواء على الصحيحين

[350] اكلمه، حتى أتى سوق بني قينقاع، فجلس بفناء بيت فاطمة (عليها السلام)، فقال: اثم لكع، اثم لكع، فحسبته شيئاً، فظننت أنها تلبسه سخاباً أو تغسله، فجاء يشتد حتى عانقه وقبله. وقال: اللهم احبه وأحب من يحبه (1). وفي رواية مسلم: إن الرسول (صلى الله عليه وآله) والحسن (عليه السلام) تعانقا ثم قال الرسول: اللهم إني احبه فأحبه وأحب من يحبه (2). قال ابن اثير: لكع أي الصغير (3). هذه باقة اقتطفناها للقارئ النبيه من القرآن والسنة النبوية في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأهل بيته (عليهم السلام) مما خرجه البخاري ومسلم في صحيحهما. ولو تأملت وتدبرت قليلاً في هذه الصفات القليلة لعرفت أن موضوع الخلافة وكذلك تعيين الخلفاء الذين هم الأفضل لكي يتقلدوا الخلافة والولاية بعد النبي (صلى الله عليه وآله)، وأفضليتهم لم تكن من المواضع التي يمكن تغافلها والأعراض عنها وتجاهلها. وما تلوناه عليك ما هو إلا قطرة من بحار مناقبهم ومآثرهم التي استخرجناها من هذين الكتابين وإلا فمناقبهم وفضائلهم المروية في سائر كتب علماء العامة ومسانيدهم وصحاحهم هي أكثر من أن تعد وتحصى. وفي الصفات المقبلة ستتعرف أيضاً على ما يتعلق بالخلفاء الثلاث مما رواه الشيخان في صحيحهما، ولكن قبلولوج في هذا الموضوع أرى ضرورياً أن نلفت نظر القراء الكرام إلى خطبة لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) التي استعرض فيها مسألة الخلافة والأمامة والمواصفات التي يجب أن يتحلى بها خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله) الحقيقي. _____ (1) صحيح البخاري 3: 87 كتاب البيوع باب ما ذكر في الأسواق، وج 7: 204 كتاب اللباس باب السخاب للصبيان. (2) صحيح مسلم 4: 1882 كتاب فضائل الصحابة باب (13) باب فضائل الحسن والحسين (عليه السلام) ح 57. (3) النهاية لابن أثير 4: 268 مادة لكع.